Al-Adab Journal **Issue. No (154) (September) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Tutorship of Talented People in Literary Writing- Methods and Programs: Examples from the United Arab Emirates

Dr. Badeeah Khaleel Alhashemi
Associate Professor
Arabic Language and Literature
University of Sharjah- College of Arts, Humanities, and Social Sciences
balhashemi@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Associate Professor Badeeah Khaleel Alhashemi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/agdyey98

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Talent is a readiness that is born with a person who has the ability to distinguish himself in one area of life, or in several ones. It requires making great efforts in order to discover them, appreciate them, support them and take care of them, with the aim of developing them. Recent decades have witnessed the interest of developed countries in the talented people in various fields, and allocated special budgets in order to develop methods of identifying them, and to design programs and initiatives studies to take care of them, which guarantees them an integrated psychological, mental and social growth. The UAE has spared a noticed effort in this field. This research is focusing the light on the most prominent initiatives and programs implemented by the country's institutions with the aim of discovering talented citizens in the field of literary writing, tutorship them and refining their creative talent. This is done through three axes: the first deals with the concept of creative writing, and talent development and nurturing programs. The second: reviews a number of programs for talented children in creative writing. The third focuses on the sponsorship programs for the talented youth in the same field.

Keywords: Talent, Talented people, creative writing, literary arts.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رعاية الموهوبين في الكتابة الأدبيّة–الأساليب والبرامج
نماذج من دولة الإمارات العربية المتحدة

د. بديعة خليل الهاشمي
أستاذ مشارك
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم اللغة العربية وآدابها

(مُلَخَّصُ البَحث)

الموهبة استعداد يولد مع الإنسان الذي يتمتّع بملكة تميّزه في مجال من مجالات الحياة، أو في مجالات عدة. ويتطلّب الحفاظ عليها بذل جهود كبيرة من أجل اكتشافها أولاً، ومن ثمّ تقديرها ودعمها والاهتمام بها، بهدف تنميتها وتطويرها. وقد شهدت العقود الأخيرة اهتمام الدول المتقدمة بالموهوبين في المجالات المختلفة، فرصدت ميزانيات خاصة من أجل تطوير طرائق الكشف عنهم، وتصميم البرامج والمبادرات المدروسة لرعايتهم وتنمية قدراتهم، والتي تضمن لهم نموًا نفسيًّا وعقلياً واجتماعيًا متكاملاً. ولم تدّخر دولة الإمارات العربية المتحدة جهدًا في هذا المجال، إذ أبدت مؤسسات الدولة اهتماماً واسعًا في إعداد برامج رعاية الموهوبين في مجالات مختلفة.

ويختص هذا البحث بتركيز الضوء على أهم المبادرات والبرامج التي تنفذها مؤسسات الدولة بهدف اكتشاف الموهوبين من أبناء الدّولة في مجال الكتابة الأدبيّة، ورعايتهم وصقل موهبتهم الإبداعيّة. وذلك عبر ثلاثة محاور: الأول يتناول مفهوم الكتابة الإبداعيّة، وبرامج تنمية المواهب ورعايتها. والثاني: يستعرض عددًا من برامج رعاية الأطفال الموهوبين في الكتابة الإبداعيّة في الدولة. والثالث يختص ببرامج رعاية الشباب الموهوبين في المجال ذاته.

الكلمات المفتاحية: الموهبة، الموهوبون، الكتابة الإبداعية، الفنون الأدبية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدّمة

إنّ الموهبة رزق من الله كبير، ونعمة جليلة عظيمة، ينعم بها– عزّ وجل– على الإنسان. فالموهبة كما جاء في "المعجم الوسيط" هي: «الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فنٍ أو نحوه» (الوسيط، ١٩٨٥، (و،هـ،ب)). وهي –بذلك– استعداد يولد مع الإنسان الذي يتمتّع بملكة، أو قريحة، تميّزه في مجال من مجالات الحياة، أو في عدة مجالات مختلفة، كالمجال العلمي، أو المجال الفنّي، أو المجال الأدبي، أو المجال الرياضي، أو المجال الاجتماعي وغيره. فيقال عنه: شاعر موهوب، أو كاتب موهوب، أو لاعب موهوب.

وللحفاظ على الموهبة يتطلّب الأمر بذل الجهود الكبيرة من أجل اكتشافها أولاً، ومن ثمّ تقديرها ودعمها والاهتمام بها، بهدف تنميتها وتحفيزها وتطويرها لدى الموهوبين؛ لتشجيعهم على الإبداع والابتكار في المجالات التي يتميزون بها، وهي مراتب تعلو الموهبة في درجتها. ويطلق الباحثون على هذه المراحل المختلفة اسم "إدارة الموهبة"، وهي عملية يرجى منها الحفاظ على هذه الجواهر الثمينة كي لا تفقد، أو تضعف همّتها بمرور الزمن، إذا لم تجد من يأخذ بيدها أو تحفّزها.

واكتشاف المواهب ليست مسؤوليّة جهة معيّنة أو مؤسّسة مختصّة، بل هي مسؤولية متكاملة، يجب أن تتضافر فيها الجهود، ابتداءً من الأسرة والبيت، مروراً بالمؤسسة التعليمية، وليس انتهاء بمؤسسات الدولة المختلفة التي تعنى بالمواهب المختلفة بحسب اختصاصاتها ومجالاتها.

وقد شهدت العقود الأخيرة اهتمام الدول المتقدمة بالموهوبين في المجالات المختلفة، فرصدت ميزانيات خاصة من أجل تطوير طرائق الكشف عنهم، وتصميم البرامج والمبادرات المدروسة لرعايتهم وتنمية قدراتهم، والتي تضمن لهم نموًا نفسيًّا وعقلياً واجتماعيًا متكاملاً. إيماناً من تلك الدول بطاقات موهوبيها، وإن رعايتهم هي ضمانتها الحقيقية في الحفاظ على مكتسباتها الحضارية، واستثمار لها بعيد المدى، إذ هذه المواهب اليانعة هي أساس صناعة مستقبل الدول والأمم والارتقاء بها.

فنجد على سبيل المثال هذا المنطق «الذي تتعامل به كوريا الجنوبيّة مع طلبة المدارس، حين تفتح لهم في الصباح أبواب المدارس النظاميّة، وفي المساء تظل أبواب المعاهد والمختبرات العلمية مفتوحة لاستقطاب الذين لديهم شيء مختلف، فأصبح البحث العلمي ثقافة ومكوناً أصيلاً من مكونات شخصية أبنائها، ومن خلاله يبدع أصحاب المواهب وتتبلور إمكاناتهم». (الخاجة: خالد، ٢٠١٤، رعاية الموهوبين.. صناعة المستقبل)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما على المستوى المحلّي فلم تدّخر دولة الإمارات العربية المتحدة جهدًا في هذا المجال، إذ أبدت مؤسسات الدولة اهتماماً واسعًا في إعداد برامج رعاية الموهوبين في مجالات عدّة: كالعلمية، والأدبية، والفنيّة، وريادة الأعمال وغيرها. منها ما ينفّذ داخل الدولة، ومنها ما ينفذ خارجها عن طريق تنظيم الرحلات العلمية والاستكشافية للدول المختلفة، للاطلاع على تجاربهم في هذا المجال، واستفادة سفراء الدولة الموهوبين من برامج تلك الدول المعدّة للاهتمام بالموهوبين والمبدعين.

يشير التقرير الصادر عام ٢٠١٧ عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية (إي إم دي) في سويسرا، إلى أن الإمارات قد تقدّمت مرتبتين في مؤشر المواهب العالمي عن العام السابق ٢٠١٦، محتلة المركز ٢٥ عالمياً، متقدّمة على دول سبقتها في هذا المجال، مثل: اليابان، وإسبانيا، وإيطاليا، وروسيا. (٢٤.www.ae.، ديسمبر ٢٠١٧)

كما «تصدرت الدّولة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وغرب آسيا، في مؤشر تنافسية المواهب العالمي ٢٠٢٠ «المواهب العالمية في عصر الذكاء الاصطناعي» محتلة المركز ٢٢ عالمياً، استناداً إلى ما كشف عنه أحدث إصدار لتقرير كلية «إنسياد»، كلية إدارة الأعمال العالمية لعام ٢٠٢٠». (www.albayan.ae، يونيو ٢٠٢٠)

فعلى مدى الأعوام العشرة الأخيرة شهدت الدولة طرح العديد من المبادرات والبرامج والخطط لاكتشاف الموهوبين ودعمهم. كان أهمها: "الخطة الوطنيّة لرعاية الموهوبين"، الذي تقوم على تنفيذه وزارة التربية والتعليم. فقد أطلقت الوزارة مبادرتين أحداهما: وضع نظام متكامل لاكتشاف الطلبة الموهوبين، والأخرى لرعاية الموهوبين وتطوير جوانب الإبداع والتميّز لديهم. وبدا ذلك جليّا عبر تخصيص مناهج دراسيّة خاصة بهم، تحت اسم "صفوف النّخبة" تقدّم لهم المواد العلميّة بحسب قدراتهم ومواهبهم.

تقول موزة سعيد الخاطري – رئيس قسم برامج الموهوبين والمتفوقين في الوزارة–: «وزارة التربية تعمل بصورة متكاملة مع إدارة المناهج وتقويم الاختبارات لوضع بطارية مقننة على البيئة الإماراتية؛ لاكتشاف الطلبة الموهوبين، ولتصنيفهم ضمن قاعدة البيانات الإلكترونية وتنمية مواهبهم وتأهيلهم من خلال برامج تنمية الذات وتدريبهم على حل مشكلات متعددة، من خلال حل المشكلات بطرق إبداعية. وقد قُوّيَت المناهج ببرامج إثرائية في كل مادة يدرسها الطالب، توسع مداركه، وتشبع فضوله المعرفي. كما كان هناك برنامج للطلبة النخبة الموهوبين أكاديمياً في فصول خاصة في عدد من المدارس في الدولة يدرسون مناهج تناسب قدراتهم وتقوي لديهم التحدي». (www.24.ae، ديسمبر ٢٠١٧)

وقد كان إشهار "جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين" كإحدى جمعيات النفع العام في الدولة مثالاً جليًّا على الاتجاه الذي انتهجته الدولة في الاهتمام بشؤون الموهوبين، فهي جمعية تهدف إلى «الاهتمام بشؤون الموهوبين والكشف عنهم، وتهيئة المناخ الملائم لتنمية قدراتهم، وتفجير طاقاتهم الإبداعية... بالإضافة إلى تسخير قدراتهم في دفع عملية التنمية المجتمعية وتوفير الحماية الفكرية للملكية الفكرية لهم". (www.aetalent.org) ومن هنا فإن الجمعية تؤمن بأن الموهوبين هم ثروة الوطن التي يجب أن يحافظ عليها لضمان أمنه وتأمين مستقبله

ولم يقف الأمر في دولة الإمارات عند رعاية الموهوبين من فئة طلبة المدارس فحسب، فقد امتدت لتشمل الشباب المقبلين على الوظائف، لتهيئتهم للوظائف الحكوميّة النوعيّة، والتخصصات العلميّة والنادرة في المستقبل، عبر منظومة متكاملة لدعم وتطوير الكفاءات الشابّة، تماشيًا مع "رؤية الإمارات (٢٠٢١)".

كما أطلقت دائرة الموارد البشريّة لحكومة دبي في منتصف شهر يونيو لهذا العام (٢٠٢٠)، مبادرة بعنوان "مواهب المستقبل"، «وذلك بهدف بناء قدرات المواطنين وتأهيلهم للوظائف النّوعية، والتّخصّصات النّادرة والمهمّة في القطاع الحكومي، والتي تحدث تغييراً جذرياً، ونقلة نوعية في الوظائف الحكومية. وسيتم من خلال المبادرة تطوير كفاءات مختلفة من المواطنين لتهيئتهم لوظائف المستقبل. إذ سيتم تطوير ٤٠ مواطناً سنوياً بالتنسيق مع الجهات الحكومية في دبي. وتعد مبادرة «مواهب المستقبل» منظومة متكاملة تشتمل على مسارين: المسار الأول الأكاديمي المتمثل بمنح دراسية أكاديمية للتخصصات الحيوية، في القطاعات التخصصية المستقبلية لتحقيق استراتيجيات دولة الإمارات العربية المتحدة في عدة مجالات تدعم تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة. والمسار الثاني: المهني، والمتمثّل في البرامج المهنيّة المركزيّة، كالدّبلومات المهنيّة، والبرامج المهنيّة التخصصية، التي تؤهل الموظفين المواطنين في حكومة دبي للقيام بمهامهم الوظيفية على أكمل وجه». (www.albayan.ae، يونيو ٢٠٢٠)

أما بحثنا هذا فسيختص بتركيز الضوء على أهم المبادرات وأهم البرامج التي تسعى مؤسسات الدولة التعليميّة والثقافيّة إلى تنفيذها؛ بهدف اكتشاف الموهوبين من أبناء الدّولة في مجال الكتابة الأدبيّة، ورعايتهم وصقل موهبتهم الإبداعيّة. وسنمهد للموضوع ببيان مفهوم الكتابة الإبداعيّة، وبرامج تنمية المواهب ورعايتها عامة. ومن ثم استعراض أهم برامج رعاية الأطفال والشباب الموهوبين في الكتابة الإبداعيّة في دولة الإمارات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: الكتابة الإبداعية الأدبية وبرامج تنمية المواهب ورعايتها:

الكتابة الإبداعية الأدبية: «هي تعبير كتابيّ شخصيّ، يعتمد على الابتكار وليس التقليد» (الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٣٧). يستعمل فيها الكاتب أفكاره، ولغته، وأسلوبه الخاص، لكتابة نص يحاول فيه محاكاة الواقع من دون نقله كما هو في صورته الأصلية، لكنه يلتقي مع الواقع بتصوير جانب من جوانب الحياة، وصورة من صوره، ومشهد من مشاهده، بهدف نقل رؤاه، والتعبير عن وجهة نظره تجاه ما يصوِّره، عبر نصه الأدبي.

لقد اهتمّت العديد من المؤسسات الثقافيّة العربيّة والمحليّة في السنوات الأخيرة بعرض برامج الكتابة الإبداعية التدريبية، منها ما هو مختص في كتابة الرواية، ومنها ما يعنى بكتابة القصّة القصيرة، أو الشّعر، وأدب الطّفل. وكذلك هو الأمر على المستوى العالمي، إذ نجد تركيزاً كبيراً من الجامعات والمؤسسات الثقافيّة في أمريكا وأوروبا على تقديم الورش التدريبية لتعليم فنون الكتابة الإبداعيّة وأساسيّاتها، مثل: فن المقالة، والتقارير المهنية والصحفية والشعر والقصة والرواية وغيرها. ومن أبرز تلك الجامعات جامعة أَيَوَا الأمريكيّة التي تختص بتخريج المبدعين في الكتابة الأدبيّة.

وذلك في ظل تساؤل جوهري يتكرّر من الكثيرين عن جدوى مثل تلك الورش، والتأثير الفعلي للبرامج التدريبيّة في تأهيل المتدرّبين، وتطوير مهاراتهم الكتابيّة والإبداعيّة. فنجد من يوجه إليها اتّهامات مباشرة بأنها عمل تجاري وبيع للوهم، وإخراج لنماذج أدبيّة مشوّهة، وإصدارات غير مكتملة فنياً وأدبياً.

والجدل حول هذا الموضوع قديم جداً، إذ وصف أفلاطون براعة المبدع بأنها قوة خارجة تحركه وتلهمه، وإن الإبداع حالة إلهام خارجية يفارق فيها المبدع عقله المفكر وتتعطل فيها حواسه، ليصبح كائناً محلقاً له القدرة على إنتاج الفن والأدب. في حين حاول أرسطو –في المقابل– أن يثبت أن الفن عقلاني، إذ حدد في كتابه "فن الشعر" مفاهيمه وقواعده الأساسية. ويقترب العرب القدماء كثيراً من تعبير أفلاطون، إذ تحدثوا عن وادي عبقر، الذي يلتقي فيه الشعراء بقرنائهم، وشياطين الشعر الذين يلهمونهم أشعارهم ويملونها عليهم.

وبين رأي يعد الكتابة الأدبية موهبة وإلهام ولا شيء غيرهما، ورأي يقول إن الكتابة شأنها شأن سائر الفنون: كالرسم والنحت والعزف على آلة موسيقية، تتطلب قدراً من الموهبة، كما تتطلب قدراً من الحِرَفيّة والتدريب والتوجيه من قِبل المختصين الضّالعين في مجال الكتابة. فإننا نطرح السؤال من جديد:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

هل يمكن تدريس الكتابة الإبداعيّة الأدبيّة؟

لا شكّ أن الكتابة الإبداعية تعتمد بشكل كبير تحصيل المبدع في سنوات تعليمه المختلفة، والبيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها ومدى علاقته بالقراءة، واطّلاعه على الفنون الأدبية المختلفة وأسسها وفنيّاتها، وعلى تجارب الآخرين الإبداعية، وبشكل خاص الفن الكتابي الذي يريد أن يعبّر من خلاله، وبذلك يتكون الشغف للكتابة وتنمو موهبته.

غير أن هذه الموهبة تحتاج – وخاصة في بداياتها– إلى صقل وتجويد وتوجيه، وهذا ما تقدّمه ورش الكتابة الإبداعية، إذ إنها تقوم بتعريف المتدربين بالعناصر الفنيّة الأساسيّة للجنس الأدبي والعلاقات التي تربط بينها، وأسس كتابته. كما أنها تعرض وتحلل نماذج إبداعية مختلفة في هذا الجنس أو ذاك، ولاسيما النماذج التي حازت على الشهرة والنجاح، والجوائز والتقدير، ومن ثم الوقوف على أسباب نجاحها وشهرتها وفوزها. وهي في الآن نفسه تجمع في مكان واحد مجموعة من الموهوبين الراغبين في تعلّم مهارات الكتابة، وهم بذلك يتحفزون للتعبير عن عوالم كتاباتهم، ويتشجعون على البوح بها والتعبير عنها في صيغ كتابية مختلفة، باعتماد أساليبهم الخاصة وخيالهم وخبراتهم.

فورش الكتابة الإبداعية كما يصفها الأستاذ طالب الرفاعي بأنها «تمثّل للكثير من الدارسين وعلى اختلاف أعمارهم وطبيعة تخصصاتهم، فرصة نادرة لمعرفة شيء عن عالمهم الداخلي، وكيفية ترجمة هذه المشاعر عبر الكلمات، خاصة واللحظة الإنسانية التي نحيا، والتي تتخذ من التعبير عن النفس عبر الكتابة في مختلف شبكات التواصل الاجتماعية، بوابة للتواصل مع الآخر أينما كان». (الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٢٥)

وبذلك فإن ورش الكتابة الإبداعيّة تكون مجدية وذات أثر ملموس بالنسبة للمتدرّب الجاد الذي يهوى الكتابة، ويسعى إلى أن تكون وسيلته في التسجيل والتعبير عن رؤاه وقناعاته وأمنياته وأحلامه. وهي في كل ذلك تعتمد في المقام الأول على جهد المتدرّب، وتواصله مع مدرّبه بشكل مستمر، والأخذ بملاحظاته بعد عرض نصوصه عليه، وإعادة كتابة النصوص على وفق الشروط الفنيّة للجنس الأدبي الذي يتدرب على كتابته.

وبما أن الكتابة وسيلتها اللّغة، فإن تمكن الكاتب من قواعد اللغة وأساليبها المتنوعة أمر لابد منه. وهذا من أهم ما يجب التركيز عليه في ورش الكتابة الإبداعيّة، إذ من غير المعقول أن يكون الإنتاج صالحاً والأداة معطوبة؛ لذا يتوقّع أن ينبّه المتدرب في مثل هذه الورش التدريبّة إلى الأخطاء اللغوية والأسلوبية في نصوصه التي يقدمها في أثناء التدريب، ولاسيما تلك المتكررة فيها بشكل ملحوظ، وبذلك يتم تنقيح النصوص وتعديلها وتصويبها فنياً ولغوياً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يعدّ الأستاذ والكاتب الكويتي طالب الرفاعي من أهم المهتمّين بالتدريب والتأليف في مجال الكتابة الإبداعية في الساحة الثقافية العربيّة. فهو فضلا عن اشتغاله في عالم الكتابة الإبداعية في القصة القصيرة والرواية والمقال الصحفي لقرابة أربعة عقود – كما يشير في كتابه "مبادئ الكتابة الإبداعية للقصة القصيرة والرواية"، قد حضر "برنامج الكتابة الإبداعيّة العالمي في جامعة أيوا الأمريكية" عام ٢٠١٣، وعمل مدرساً زائراً في الجامعة الأمريكية في الكويت لمادة "الكتابة الإبداعية"، وأكمل دراسته العليا في جامعة كنغستون بلندن، وحصل على الماجستير في الكتابة الإبداعية. فضلا عن إدارته لعدد كبير من ورش الكتابة الإبداعية.

ويرى الأستاذ طالب الرفاعي – بعد هذه التجربة الواسعة – أن تدريس مادة الكتابة الإبداعية بالأسلوب العلمي الحديث، بات أمراً ملحّاً في المدارس والمعاهد والجامعات على امتداد أقطار الوطن العربي، وهذا يتماشى مع ما تشهده السّاحة الإبداعيّة العربيّة من اهتمام متزايد بجنس الرواية لدى الكاتب العربي والناشر العربي، فضلا عن انتشار أعمال روائية كثيرة جداً، منها نماذج غير قليلة تفتقر إلى السويّة الفنية الروائية.

ويقسم الأستاذ الرفاعي منهجيّة تدريس مادة الكتابة الإبداعيّة للقصّة القصيرة أو الرواية إلى مرحلتين أساسيّتين. (الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٢٩، ٣٠):

الأولى: مرحلة التّدريس النّظري، التي يتم فيها تدريس العناصر الفنية الأساسية لكتابة القصة القصيرة والرواية، والوقوف على نماذج قصصيّة ومشاهد روائيّة وتحليلها فنياً.

الثانية: مرحلة التّدريب العملي، وفيها يتدرّب الطّالب على كتابة قصّة قصيرة أو مشهد روائيّ قصير، وبعدها يتم تقويم تلك النصوص من قبل المدرّب، وإبداء الملاحظات من أجل تعديلها وتقويمها.

لذا فإن «إن ورشة الكتابة الإبداعية هي المكان الذي يستطيع الكاتب الناشئ من خلاله تحريك موهبته وتنشيطها، وإخراج الأفكار التي تراوده بشكل أدبي علمي أمام أستاذ متمرّس ومع مجموعة من زملائه المهتمين».(الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٢٦)

ومن المؤكد أن ورش الكتابة الإبداعية وبرامجها لن تصنع كاتباً مبدعاً من درجة الصّفر، ما لم يكن يمارس الكتابة في الأساس، وبداخله موهبة وشغف متواصل للتعبير عن طريق الكلمة والقلم. فالهدف الرئيس من تلك البرامج والورش منح المتدرب بوصلة تهديه في بداية طريقه الكتابي، تبين له الاتجاهات الأساسية. ومن ثم يصبح قادراً على الاستغناء عنها والإبحار في عالم الكتابة الواسع، مستنداً إلى خبرته التي تنمو يوماً بعد يوم، واطّلاعه الدائم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والمستمر على ما يصدر في مجال الإبداع الأدبي، وكذلك قراءاته المستمرة للإنتاجات الإبداعية المختلفة؛ ليثري تجربته وينوع مشاربه.

ثانيًا: برامج رعاية الأطفال الموهوبين في الكتابة الإبداعيّة في دولة الإمارات

الأطفال هم ثروة الأوطان، والمبدعون منهم والموهوبون هم ركائز أساسية لتطوّرها وإنتاج معرفتها الإنسانية، وهم أملها في تحقيق التقدّم والرفاهية والسعادة في مستقبلها. إلا أن «أداء المبدعين ليس نتاجاً لقدرات عقلية معرفية فقط، ولا هو مزيج من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فحسب، بل يتم في سياق اجتماعي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة ييسّر ظهور الأداء الإبداعي، ويدفع إلى تنميته، أو يعوق ظهوره... إن ضخامة الخسائر في الثروة الإنسانية تتمثل في أطفال نابغين لا يجدون تشجيعًا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم». (شحاته: حسن، ٢٠٠٥، ص١١)، واكتشاف مواهبهم، ورعاية قدراتهم الفردية وتنميتها.

هل كل طفل موهوب؟

سؤال مهم قد يتبادر إلى أذهان المهتمين في هذا المجال من الآباء والمعلمين والتربويين والباحثين. يجيب الدكتور محمود الضبع في أحد محاور كتابه "أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية" عن هذا السؤال تحت عنوان يجيب عن السؤال بإيجاب: "كل طفل موهوب". فيشير فيه إلى أن العديد من الدراسات والأبحاث التي تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة مثل: علم النفس، وأبحاث المخ وغيرها، تؤكد أن هذا الأمر حقيقة، وإن كل طفل يمتلك بداخله الاستعداد والقدرات العقلية التي تؤهله بأن يكون موهوبًا. ويسوق لإثبات هذه الحقيقة دلائل عدة، نذكر منها الآتي: (ينظر: الضبع: محمود، ٢٠٠٩، ص٢٤- ٢٥)

- إن الأطفال في سنواتهم الأولى يمارسون هوايات عديدة، ويمتلكون مواهب متنوعة، مثل: الرّسم، والغناء، والتّمثيل، وحكاية القصص، وتأليف المواقف، وتخيل الحوارات، وربط الحوادث ببعضها البعض. ويعود ذلك إلى خيالهم الخصب وقدراتهم العقلية اللامحدودة. فإذا أتيحت لهم فرصة الرعاية السليمة لمواهبهم ومهاراتهم فإنهم يستمرون فيها ويطوّرونها. أما إذا لم يمد لهم محيطهم اليد بالمساعدة والرعاية، فإنهم يتراجعون إلى الوراء، ويقل اهتمامهم بما لديهم من مهارات.

. يتمتّع الأطفال بنشاط حركيّ زائد وطاقة كبيرة، ويمكن أن يستمر ذلك كله لتنمية المواهب الحركية العليا.

. يمتلك الأطفال دافعية قوية لعمل ما يحبون، «فقد يستغرق أحدهم في محادثة لعبه ساعات طوال من دون أن يشعر بالجوع أو العطش، فكيف سيكون حال هؤلاء الأطفال لو تم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توجيههم التوجيه السليم نحو العمل على تنمية مواهبهم من خلال الكتابة الموجهة، والأدب الموجه، والألعاب الموجهة، وغيرها من الوسائل التي تستغل الدافعية القوية للأطفال في تمرير المفاهيم والقيم». (الضبع: محمود، ٢٠٠٩، ص٢٥)

ومن ملاحظة الخصائص السابقة، التي تميّز هذه السنوات المهمة من عمر الإنسان، تتضح أهمية اكتشاف المواهب التي يمتلكها الفرد في المجتمع، والقدرات العقليّة والحركيّة والمهاريّة التي يتفوق فيها في سنّ مبكرة، بهدف تسليط الضوء عليها، وتنميتها وتعهدها بالرعاية والعناية، فهي إحدى المكتسبات الوطنية التي لابد وأن تستثمر من أجل مستقبل أفضل للدول والمجتمعات.

ويتفق العاملون في الحقل التربوي على أن «الطفل لا ينمو من تلقاء نفسه، بل ينمو بمقدار ما توفره البيئة الاجتماعيّة من عوامل التربية ومقوماتها... فالإبداع ذو جذر اجتماعي. إذ إن البيئة تساعد على تفتّح الموهبة وقيادتها إلى الإنتاج الإبداعي إذا كانت تعي مهمّتها التربوية. والعكس صحيح أيضًا. أي أن القضية كلها منوطة بالوعي التربوي؛ لأن التربية معنيّة أساسًا ببناء شخصية الإنسان بناء سليمًا، وقادرة على توفير المناخ الملائم لهذا النمو، ولا شكّ في أن الأطفال الموهوبين بعضٌ من الأطفال في المجتمع، وإن كانوا يحتاجون إلى رعاية خاصة». (الفيصل: سمر، ٢٠٠٧، ص٤٨، ٤٩)

وينظر الدكتور سمر روحي الفيصل «إلى الموهوب والمبدع نظرة تراتبية، يقبع العبقري في أعلاها، يليه المبدع فالموهوب. والمجتمع، أي مجتمع، يضم قدرًا وافرًا من الموهوبين، وقدرًا أقلّ من المبدعين، ويندر وجود العباقرة فيه عادة...» (الفيصل: سمر، ٢٠٠٧، ص ٥٠). ومن الممكن إذا توافرت البيئة التربوية الملائمة أن يرتقي الموهوب إلى رتبة المبدع، وكذلك المبدع إلى رتبة العبقري.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأطفال كلهم يمتلكون الاستعداد والطاقة للإبداع، إلا أن تلك الطاقات والإمكانيات تختلف وتتفاوت فيما بينهم تبعاً للفروق الفردية. وإن هذا الاستعداد قد لا يظهر في مجالات المعرفة كلها، ويندر أن يوجد طفل مبدعٌ في المجالات كلها.

وفي مجال الكتابة الأدبية الإبداعية قد يتبادر إلى أذهان البعض تساؤل مهم، لطالما آثار جدلاً واسعًا حوله من قبل المختصين والدارسين ألا وهو:

هل بإمكان الأطفال إنتاج نصوص أدبية تحقق أهداف أدب الطفل، الذي يتطلب خبرة في الحياة ووعياً بها، وإحاطة بالخصائص النفسية والعقلية لعالم الطفل، ليكون مؤهلاً لتقديم القيم والدروس التي ينتظر منه أن يقدمها للطفل؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وللإجابة عن هذا التساؤل، لابد أولاً أن نبتعد عن المبالغة في التشكيك في قدرات الطفل الإبداعية، فبتشجيع الطفل الذي تبدو عليه بوادر الموهبة في الكتابة الأدبيّة على قراءة فنون الأدب المختلفة، ومتابعته اللصيقة من المختصين بهدف اكتشاف مواهبه الغضة، ومن ثمّ تدريبها بشكل جاد ومستمر، بهدف تنميتها وتربيتها على النقد الذاتي، فإنّ كل ذلك سيسهم في تكوين كاتب صغير مبدع، له نظرته وأحلامه وآماله التي يعبّر عنها في نصوصه الأدبيّة المتلائمة لعمر تجربته في الحياة. وهناك تجارب واقعيّة عديدة تثبت ذلك، إذ استطاعت أن تقدّم لنا كتّاباً مبدعين تميّزوا بكتاباتهم الأدبيّة الطفوليّة.

ومن الممكن اكتشاف الطفل الموهوب في الكتابة الأدبية –كما يشير الدكتور سمر روحي الفيصل– عبر تفوقه الدراسي وملاحظة ميله إلى القراءة والمطالعة، وبراعته في مخاطبة الآخرين ومحاورتهم وإيصال أفكاره إليهم ببساطة ويسر، فضلاً عن قدرته التعبيرية في الكتابة الإبداعية في الامتحانات والحصص الدراسية. (ينظر: الفيصل: سمر، ٢٠٠٧، ص ٥٠)

ولابد أن تعتمد البرامج المصمّمة لرعاية الأطفال الموهوبين في الكتابة الأدبية مرتكزات أساسية، لا تقوم الكتابة الإبداعية إلا بها. أهمها: تنمية الجانب اللغوي عند الأطفال، فاللغة هي وعاء التفكير الإبداعي، ووسيلة التعبير الأدبي. وتشمل هذه التنمية الجانب المعرفي الخاص بقواعد اللغة نحوًا وصرفاً، والجانب التذوقي الذي يمكّن الموهوب من تركيب الأساليب اللغوية وانتقائها انتقاء بلاغياً سليماً، ولا يتخلى عن جماليات اللغة الأدبيّة في سبيل التأثير في المتلقي وإمتاعه وإقناعه. كما يمكن أن تتحقق هذه التنمية عبر تدريبات لغوية، وتمرينات كتابيّة، وعقد مسابقات التعبير الشفاهي والتحريري للتعبير عن أفكار مسبقة يحدّدها المدرّبون.

ومن المرتكزات الأساسية التي يجب ألا تهمل أيضاً في تربية الإبداع الأدبي هو تنمية الخبرة الفنيّة لدى الموهوبين، الخاصة بالأنواع والأجناس الأدبية المختلفة، ولاسيما تلك التي يبرع فيها المتدرب ويبتغي أن يشق طريقة الأدبي عبر التعبير بواسطتها. فالموهوب في كتابة القصة بحاجة إلى تعريفه بتقنيات القص وأشكاله وعناصره، مثل: طرائق تقديم الشخصيات، وبناء الزمان القصصي، وتشكيل المكان، وطرائق كتابة الحوار وأنواعه، وتوتر الأحداث وتصاعدها وهكذا. ومثل ذلك الموهوب في كتابة الشعر أو المسرحية أو المقالة الأدبية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولا يمكن أن تخلو الكتابة الأدبية من عنصر الخيال الفنّي الذي يجب أن يغذّى لدى الموهوب، فللكتابة الأدبية عوالم وأماكن وأزمنة تختلف عمّا هي موجودة في الواقع؛ لذا كان من المهم ألا تغفل برامج رعاية الموهوبين في الكتابة الأدبية الجوانب التي تعنى بتنمية خبرة الموهوب التخييلية بمساعدته في خلق عوالم الإبداع، وإنشاء الصور الفنيّة التي تبني حوادثه المتخيّلة، وتؤثث مسرحه الأدبي، ليحلّق بها فوق الواقع فيتمكن من تصويره وفق رؤيته الخاصة، ويعبّر عن وجهة نظره عن مضمونه وأفكاره.

ولأن الجمال هو لبّ الفنّ، والأدب في الأساس أحد الفنون الجميلة، إذ هو تعبير جميل وسيلته اللغة المؤثرة الجميلة، فإنه لا يمكن أن يهمل الجانب الجمالي فيه؛ لذا فإن تربية الجانب الجمالي لدى الموهوب تتم عبر تدريبه على تذوق النصوص الأدبية الراقية، وقراءة ما أنتجه المبدعون الكبار في مجال الكتابة الذي يرغب في إجادته ويأمل في تطوير موهبته فيه، حتى يتشبّع بها وتمتلئ ذاكرته الذوقية بكل جميل منها، لتنعكس جمالياتها فيما بعد على إنتاجه الأدبي المستقبلي.

وبشكل عام فإنه ثمة وجهات نظر متباينة لدى التربويين والمهتمين في اتباع الطريقة المثلى لتربية الإبداع الأدبي عند الأطفال. والاختلاف يكمن في قضيتين أساسيتين. الأولى: ترتبط بالبرامج المعدّة لرعاية الموهوبين: هل هي برامج فرديّة أم برامج جماعيّة. فمنهم ينحو نحو برامج الرعاية الفردية التي تعنى بالموهوب وحده ضمن برنامج خاص به وبقدراته ومهاراته؛ وفي ذلك – كما يرى أصحاب هذا الرأي– مراعاة للفروق الفردية. ومنهم من يفضل أن تطبق برامج الرعاية الجماعية التي تضم مجموعة الموهوبين، من دون تفرقة أو تمييز. وبهذه الطريقة يستفيد الأقران من تجارب بعضهم، وتتكون لديهم الحماسة للتعلم وتنمية المهارات والرغبة في التنافس.

والقضية الأخرى تتعلق بالبيئة المثاليّة التي يجب أن يتعلّم فيها الأطفال الموهوبون، فقسم منهم يؤيد فكرة عزل الأطفال الموهوبين عن أقرانهم في عملية التربية والتعليم والرعاية، ويرون «أن القيادات والكوادر تضيع عند دمجها مع العاديين» (الضبع: محمود، ٢٠٠٩، ص٤٠). ويقابلهم رأي المعارضين الذين يرون ضرورة دمج الموهوبين في مجموعات التعليم، إذ إن التجارب التي اعتمدت نظام العزل لم تنجح في مهمتها، والدمج يضمن للموهوبين والمبدعين مستوى التفاعل الاجتماعي الطبيعي بين أقرانهم من الأطفال العاديين، كما يوافر للجميع فرص التنافس الشريف، والابتعاد عن التعالي والغرور لفئة على فئة أخرى.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبحسب تجربتي الخاصة في هذا المجال؛ فإنني أفضل طريقة الدمج والابتعاد عن العزل في العملية التعليمية بشكل عام، كما أرى أن البرامج الجماعية أجدى من الفرديّة، التي قد تشعر الطفل بشيء من الوحشة والوحدة والملل، فضلاً عن شعور التعالي على الأقران الذي قد يصيب بعض الأطفال، وكلّ ذلك يعود بكل تأكيد وبالدرجة الأولى إلى شخصية الطفل نفسه. كما أرى أن الدمج والبرامج الجماعيّة تعلي من همّة الأطفال الآخرين من ذوي المواهب المتوسطة والعادية، ويزيد من رغبتهم في التميّز والتحدّي، وإبراز مواهبهم المخبوءة، والتي قد يكتشفونها بالأنشطة اليومية، في بيئة طبيعية لا تفضل أحداً على الآخر.

كما أنني أرى أن تصميم برامج الرعاية الجماعية أجدى في تحفيز الأطفال على الإبداع، وخلق روح التنافس الشريف، وتطبيق طريقة التعلم عن طريق المحاكاة، والاستفادة من تجارب الأقران ومتابعتها ونقدها نقدًا بنّاءً والتعلّم من أخطاء ونجاحات زملائهم. والأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الألعاب الجماعية، والتشارك في أنشطتهم المختلفة كالغناء، والتمثيل، وحكاية القصص، وإعمال الخيال في نسج الحكايات والقصص. مع أقرانهم. ولكن كل ذلك بشرط ألا تضم هذه البرامج أعدادًا كبيرة من الأطفال في مكان التدريب والتعليم، حتى يتمكن المشرف على تدريبهم العناية بالفروقات الفردية، وتوجيه اهتمامه لمن يحتاج إلى توجيه وإرشاد بشكل فردي. وفيما يأتي إضاءات عدد من المبادرات وأهم البرامج المخصصة لرعاية الموهوبين في الكتابة الأدبية، التي تقدمها المؤسسات الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

١. ورش الكتابة والقراءة في مراكز الطفل بالشارقة:

أنشئت مراكز الطفل بالشارقة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي – حفظه الله – عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة عام ١٩٨٥، وبمتابعة حثيثة من قرينته سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي – حفظها الله– رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، وهي إحدى المؤسسات التابعة لمؤسسة "ربع قرن لصناعة القادة المبتكرين".

وتعد مراكز الطفل بالشارقة أحد الركائز الأساسية في تحقيق رؤيتهما – حفظهما الله– «في بناء الشخصية المتوازنة للأجيال الناشئة، وتحفيزها لتكون قادرة على أخذ دورها في المستقبل من خلال إعدادها الإعداد الشامل عبر البرامج والأنشطة الثقافية والفنية والمهاريّة والتقنيّة والترفيهيّة والرياضيّة للأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ –١٢ عاماً، والتي تصب جميعها في إطار صقل مهاراتهم التعليميّة والمعرفيّة وتوسيع مداركهم» . (www.shjch.ae)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتسعى مراكز الطفل بالشارقة منذ تأسيسها إلى تقديم تنمية شاملة للأطفال، للأخذ بأيديهم ومساعدتهم في تكوين شخصياتهم المستقبليّة، عن طريق الارتقاء بثقافتهم، وصقل مواهبهم في مجالات متنوعة، باختلاف فئاتهم العمرية. ويتم ذلك عبر تنظيم العديد من الدورات التدريبّة، والورش العمليّة، والأنشطة التنافسيّة المختلفة التي تشمل جوانب التفكير والإبداع والمهارات المختلفة.

إحدى تلك المواهب التي تحرص مراكز الطفل بالشارقة على اكتشافها وتنميتها لدى المنتسبين إليها، هي تنمية مهارات الكتابة الأدبية. لذا فإنها تعقد عبر برامجها المختلفة والورش المتخصصة لتنمية المهارات القرائيّة والكتابيّة لدى الأطفال، وحثّهم على تفعيل خيالهم، واكتشاف قدراتهم الكامنة في مجال كتابة القصص.

ولا تنفصل ورش الكتابة الأدبيّة عن ورش القراءة التفاعليّة التي تقدّم لأطفال المراكز، بغية عرض نماذج أدبيّة وقصصيّة متنوعة لمناقشتها وتحليلها ومعرفة عناصرها الفنيّة، وبهدف تنمية الخبرة التخييليّة، وتربية الحس الفنّي عند الأطفال الموهوبين. كما تختتم بعض الورش بقيام المشاركين بكتابة مشاهد قصصية من تأليفهم ونسج خيالهم، في أجواء تسودها المنافسة والحماس والرغبة في التميّز بما يكتبونه ويقرأونه أمام أقرانهم.

ومن أهم ثمار ورش الكتابة الأدبيّة هي إصدارات المراكز الأدبية التي تعنى بنشر أعمال الأطفال الأدبيّة وإبداعاتهم القصصية، «ففي عام ٢٠٠٥ أُصدرت المجموعة القصصية الأولى لأطفال المراكز بالشارقة، هذه المجموعة التي حوت قصصاً أبدعتها أنامل الصغار في مختلف مراكز الطفولة التابعة لإمارة الشارقة، وضمت المجموعة ست قصص». (راشد: سعاد، ٢٠١٠، ص١٩١).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المجموعة القصصية قد خضعت للدراسة النقدية. ففي كتاب "إبداعات الأطفال الأدبية.. قراءة في تجربة رائدة" للناقد د.حيدر وقيع الله قراءات نقدية وتحليليّة للقصص التي كتبها الأطفال من نواح فنية عدة. وفي مثل هذه التجربة دليل على الرعاية المستحقة التي تمنحها مؤسسات الدولة للموهوبين من الأطفال والاهتمام بإنجازاتهم الأدبية والاحتفاء بهذه الفئة المبدعة.

٢. مسابقة "القصّة القصيرة" في مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

أنشئ مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث عام ٢٠١٣ بقرار صادر عن ولي عهد دبي سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، انطلاقاً من إيمان سموّه بأهميّة التراث الشعبي في تعزيز الهويّة الوطنيّة لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة. وبرغبة صادقة من سموّه في إحياء التراث الإماراتي ونشره بين الأجيال، والمحافظة عليه من الضياع والاندثار.

وترتكز رسالة المركز على أن التراث الوطني قضيّة وطنيّة تحتل أولويّة مهمة؛ لذا أخذ المركز على عاتقه تعزيز التراث للدولة في نفوس الأجيال الناشئة، ونقله إليهم وتأصيل قيمه في نفوسهم. كما يعنى المركز بالتّعريف بتراث الدولة محليًّا وإقليميًّا وعالمياً. وانطلاقاً من هذا المبدأ فإن البرامج التي يصممها المركز لرعاية الموهوبين من طلبة وطالبات المدارس تركّز – إلى جانب رعاية المواهب في المجالات المختلفة– على قيمة تعزيز الهوية الوطنية عندهم، وإحياء التراث الوطني في نفوسهم، وربط ذلك كله بالموهبة والإبداع وتنميته.

وللكتابة الأدبية، وتحديداً القصة القصيرة، نصيب كبير من هذا الاهتمام الذي يوليها المركز للموهوبين الصغار. وذلك عبر مسابقة "القصة القصيرة"، وهي مسابقة سنوية يقدّمها المركز للموهوبين والمبدعين من طلاب وطالبات المدارس الحكوميّة والخاصّة على مستوى منطقة دبي التعليمية، إذ تستهدف المسابقة طلاب المدارس من الفئات العمرية التالية: الحلقة الثانية "١٢–١٤ سنة"، والمرحلة الثانوية "١٥ – ١٧ سنة" بهدف اكتشاف الموهوبين والمبدعين منهم في مجال الكتابة القصصية. وبعد إعلان النتائج يتولّى المركز نشر القصص الفائزة في كتاب يحمل عنوان "كتاب الجائزة"، وهو كتاب يجمع كل القصص المميّزة، تشجيعًا لهم، وتعريفًا بهم، ودعمًا لمواهبهم الأدبيّة الواعدة.

وقد أُطلقت الدورة الأولى لهذه المسابقة عام (٢٠١٦)، دعماً من المركز لمبادرة "عام القراءة" التي أطلقها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان –رحمه الله– بهدف تأسيس جيل من العلماء والمفكّرين والمبدعين والمبتكرين. والتزاماً بتوجيهات صاحب السّمو الشيخ محمّد بن راشد آل مكتوم –رعاه الله– بإطلاق مبادرات وطنيّة تعمل على ترسيخ القراءة في نفوس الأجيال والشباب خاصّة، وفي المجتمع الإماراتي عامة.

يقول الرئيس التنفيذي للمركز، عبدالله حمدان بن دلموك، متحدثاً عن أهداف المسابقة التي ينظمها المركز سنويًا ومشيداً بتفاعل المتسابقين الإيجابي مع المسابقة وإقبالهم عليها، في حفل تكريم الفائزين في الدورة الثالثة في عام ٢٠١٩: «نتطلع من خلال المسابقة إلى تطوير المواهب الصغيرة في القراءة والكتابة، وإعداد جيل متمكّن، وقد لاقت المسابقة اهتماماً واسعاً من قبل المدارس والطلبة منذ إطلاقها... القصص المقدمة في مسابقة هذه الدورة تكشف عن حرفية عالية للمشاركين، وكان مستوى الأعمال سابقاً لأعمارهم، وهو أمر يدعو إلى الفخر، ويشجعنا على الاستمرار في هذا النّهج التربوي الثّقافي، كما أن المسابقة تتمتع بمزايا عدة، أهمّها أنها مفتوحة لجميع الجنسيّات العربيّة، وتعزز أهمية اللغة العربية لدى الطلبة في المدارس الحكومية والخاصة في دبي». (www.emaratalyoum.com، 2019)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والجدير بالذكر أن المركز لا يكتفي بعرض المسابقة فحسب، بل يحرص على تقديم ورش تدريبية في كتابة القصة القصيرة، للمتسابقين الموهوبين من طلبة وطالبات المدارس قبل استقبال مشاركاتهم. يتم فيها تعليم الطلبة أسس كتابة القصة القصيرة وفنيّاتها، عبر استعراض وقراءة نماذج قصصية متنوعة، وتدريبهم على الكتابة في أثناء الورشة، وقراءة النصوص المكتوبة وتقويمها ومناقشتها، ليستفيد المتدربون من الملاحظات والتقويمات قبل الشروع في كتابة أعمالهم القصصّية التي سيشاركون بها في المسابقة.

٣. مسابقة "قصّتي" في مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة ووزارة التربية والتعليم

«أُطْلِقَت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بمبادرة شخصية من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" في مايو (٢٠٠٧م)... وتهدف المؤسسة إلى تقوية الأجيال المستقبلية وتمكينها من ابتكار حلول مستدامة؛ لتيسير عملية المعرفة والبحث في العالم العربي، كما تتعهد بتأسيس مجتمعات قائمة على المعرفة، من خلال تمويل المشروعات البحثية والأنشطة والمبادرات. فهي تدعم الأفكار والابتكار، وفي نفس الوقت تهتم بركائزها الأساسية التي تتمثل في التعليم وريادة الأعمال والبحث والتطوير». (www.mbrf.ae)

وللمؤسسة مبادرات عديدة ومتميّزة في مجالات المعرفة العديدة، وإحدى مبادراتها التي تسعى إلى اكتشاف المواهب في الكتابة الأدبية ورعايتها عند الأطفال هي مسابقة "قصتي"، التي تنظمها المؤسسة سنوياً بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وهي إحدى الفئات المنضوية تحت برنامج دبي الدولي للكتابة. وتهدف المسابقة إلى تعزيز مكانة اللغة العربية والنهوض بآدابها لدى طلبة المدارس، وتطوير قدراتهم في الكتابة الأدبيّة، وتحفيز مخيلتهم الإبداعية. وتشمل المسابقة الموهوبين من طلبة الحلقة الثانية، ومرحلة التعليم الثانوي في الوطن العربي، بعد أن كانت مقتصرة في دورتها الأولى على الطلبة في دولة الإمارات. الأمر الذي يرفع درجة التنافسية بين الموهوبين، ويحثّهم على بذل المزيد من الجهود لتطوير قدراتهم الإبداعيّة.

يقول المدير التنفيذي للمؤسسة الأستاذ جمال بن حويرب عن هذه المبادرة: إن مسابقة «"قصتي" تعد رافداً مهماً في الكتابة الإبداعية للطلبة والمعلمين على مستوى الدولة، إضافة إلى الوطن العربي، إذ تهدف في دورتها الثّانية إلى اكتشاف المبدعين من كل أرجاء الوطن العربي، ودعم ورعاية إنتاجاتهم الأدبيّة من خلال التّعاون مع اتحاد الكتّاب والنّاشرين العرب، لنشر الكتب الخاصّة بالفائزين واحتضان مواهبهم، ما يخلق أواصر تعاون معرفي وثيقة بين المبدعين في الدّول العربيّة». (www.emaratalyoum.com، 2018)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثًا: برامج رعاية الشّباب الموهوبين في الكتابة الإبداعيّة في دولة الإمارات:

أشرنا في المبحث السابق إلى موضوع أهميّة اكتشاف الموهوبين في السّنوات الأولى من أعمارهم، والسّعي إلى تنميتها ورعايتها وفق برامج معدّة بدقة واهتمام من المختصّين، تضمن حماية هذه الثّروة الوطنية، ومتابعتها وتربيتها بالشكل الذي يحميها من أن تتضاءل وتخفت بسبب الإهمال. وهذا يقود إلى الاعتناء بمواهب الأطفال منذ سنوات الطفولة الأولى، حتى نجني ثمار هذه الرعاية في سنوات المراهقة والشباب.

ولكن لا يعني ذلك أن اكتشاف المواهب في سنوات متقدّمة أمر مستحيل، أو أنه صعب التحقّق، غير أنّ الاكتشاف المبكّر أمر تعود فائدته على الموهوب أولاً وأخيرًا، إذ يصبح طريقه في مجال الإبداع واضحًا أمامه منذ الصغر. وفي حال تعلّقت الموهبة بالكتابة الأدبيّة فإن الموهوب في مرحلة الشباب سيكون واعيًا –دون شك– بدوافعه الخاصة نحو الكتابة، ورغبته في التعبير عن رؤاه وأفكاره وتجاربه، وتسجيل مواقفه تجاه قضايا الإنسان، كما سيصبح مدركًا تماماً لدوره في المجتمع ككاتب مؤثر في متلقيه، ومن ثمّ فإنه سيعي جيداً واجبه تجاه جمهوره. فالكتابة كفعل ثقافي فنّي تصبح في مرحلة ما بعد الطفولة بالنسبة للكاتب أملاً جديداً، ورغبة ملحّةً، بل حاجة وضرورة من ضرورات الحياة، ولاسيما إذا أدرك الكاتب جيّداً أهمية دوره في الحياة والمجتمع.

و«صحيح أن الموهبة تلعب دوراً مهماً في الكتابة الإبداعية، لكن الصحيح أيضاً؛ أن الكتابة الإبداعية تعتمد على تحصيل سنوات الطفولة والمراهقة، وكذلك على طبيعة البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الإنسان ومدى علاقته بالقراءة، وأخيراً على معرفة دقيقة وتامة بعناصر الجنس الإبداعي المراد الكتابة ضمنه، ومثلما للمعادلة الرياضية أسس علمية لحلّها ومعرفة قيمة المجهول فيها، فإن للكتابة الإبداعية معادلات تخصّها وأن معرفة قيمة المجهول في هذه المعادلات إنما تقوم في جزء كبير وأساسي منها على مدى اطّلاع الكاتب على أصول الكتابة وعناصر كتابة الجنس الأدبي». (الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص١٨)

وقد تمّت الإشارة في المبحث السابق إلى أهمية ورش الكتابة الإبداعية في تدريب الموهوبين في الكتابة الأدبية، وصقل تجاربهم عن طريق تكثيف القراءات في الفنون الأدبيّة المختلفة، وتعريفهم العناصر الفنيّة المكوّنة للجنس الأدبي الذي يتّخذونه أسلوباً لتعبيرهم الأدبي، وتدريبهم على استخدام الخيال وتوظيف اللغة، لنقل الحالة الشعوريّة إلى مشهد فنّي مؤثّر. فـ "مع حدوث التطوّر المذهل الذي شهده العالم خلال العقود الأربعة الأخيرة، وثورة المعلومات، ومحركات البحث على شبكة الإنترنت، واستخدامات الكمبيوتر والهاتف الذكي، ومواقع التواصل الاجتماعي وشبكاته، فإن مصطلح "الكتابة الإبداعية Creative Writing"

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اكتسب مفهوماً علميّاً في الجامعات والمعاهد الأمريكية والأوروبيّة المتخصّصة. وصار الطالب يدرس متطلّبات الكتابة الإبداعيّة وعناصرها، على يد أساتذة وكتّاب متخصّصين لكي يتعلّم أصولها ومهاراتها، وينتبه إلى مكامن موهبته، وأخيراً يصقل قدرته الشخصية على كتابة ما يجول في خاطره وفكره بشكل صحيح، محترماً المبادئ الضروريّة للجنس الأدبي".(الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٢١، ٢٢). وفيما يأتي سنلقي الضوء على مجموعة من البرامج والمبادرات التي تقدمها عددا من المؤسسات في دولة الإمارات لرعاية الموهوبين والموهوبات من فئة الشباب في مجال الكتابة الأدبية.

١. برنامج دبيّ الدّولي للكتابة في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

أطلقت مؤسسة محمّد بن راشد آل مكتوم للمعرفة عام ٢٠١٣ برنامج دبي الدولي للكتابة الذي يهدف إلى تشجيع المواهب الشابّة وتمكينهم في مجالات الكتابة الأدبيّة المختلفة مثل: الرواية، والقصّة القصيرة، وأدب الطّفل والنّاشئة، والتّرجمة، والمقال الصحفي وغيرها من الفنون. ويعد البرنامج من أبرز المبادرات التي تسعى إلى إثراء الحركة الفكريّة والأدبيّة، والأخذ بيد الموهوبين والمبدعين الشباب في الكتابة الأدبيّة، ليس على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة، بل على مستوى الدول العربية أيضاً، بهدف الوصول بهم إلى العالميّة.

ويتضمّن البرنامج حالياً أربع فئات لدعم المواهب الشابّة، وهي: (الكتابة، وخطط تبادل الكُتّاب، ومسابقة قصتي، والتّرجمة). ويقوم البرنامج في المقام الأول على فكرة تدريب الموهوبين عمليًا على الكتابة الأدبيّة، إذ يتم ذلك عن طريق ورش الكتابة الإبداعية في مجالاتها المتنوّعة، فـ «هي أقرب ما تكون إلى تدريب شخصي/جماعي عملي بإشراف مدرّس للوصول إلى الطريقة الأصح للكتابة، وذلك بمشاركة مجموعة من الدّارسين الموهوبين الراغبين في تعلم مهارات الكتابة الإبداعيّة». (الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٢٤). فأما البرنامج الثالث "مسابقة قصتي"؛ فإنه مخصص لفئة الأطفال، وقد فصّلنا الحديث عنه في المحور السابق.

وأما بالنسبة للفئة الأولى وهو برنامج "الكتابة" فهو قائم على برنامج مكثّف للتدريب على الكتابة، يتضمن مراحل متعاقبة، إذ تقوم في البداية «لجنة من الخبراء في مجالات الكتابة والنشر بتقييم الأعمال والنماذج الكتابيّة (الأوّلية) المقدّمة من قِبل الشباب المهتمين بالانضمام إلى البرنامج، وفقاً لمعايير محددة تستند إلى الموهبة والمهارات اللغويّة، ثمَّ يتم إلحاق الكُتّاب الموهوبين الذين يجتازون مرحلة التقييم، ببرامج تدريبيّة متخصّصة في كل حقل من حقول الكتابة: (رواية، أدب، قصّة قصيرة، كتب أطفال، علوم، بحوث، تاريخ، دراسات ومقالات) تحت إشراف أفضل المدرّبين العرب والعالميين. وبعد إتمام الدورات

التدريبيّة المطلوبة، تقوم المؤسّسة بنشر أعمال المرشّحين بالتعاون مع دور نشر جديرة بالثقة داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها». (www.mbrf.ae)

ومما يستحقّ الإشادة به في هذا المجال أن نذكر هنا أن عدداً من الإنتاجات الأدبيّة التي صدرت عن هذا البرنامج قد أثبتت مكانها في الساحة الأدبية الإماراتيّة، وأهميّة البرنامج بالنسبة للشباب الموهوبين وفعاليته، حين حازت مجموعة من الإصدارات على جوائز في المسابقات الأدبيّة. نذكر منها الآتي:

• رواية "حارس الشمس" – للكاتبة: إيمان اليوسف، حصلت على: (المركز الأول في جائزة الإمارات للرواية ٢٠١٦).

• قصة الأطفال: "الدينوراف" – للكاتبة: حصة المهيري، حصلت على: (جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الثانية عشرة عن فئة أدب الطفل ٢٠١٨).

• رواية: رسالة من هارفرد – للكاتبة: مريم الزرعوني، حصلت على: (جائزة العويس للإبداع –الدورة الخامسة والعشرون – عن فئة أفضل كتاب للطفل ٢٠١٨).

• قصة الأطفال: سقف الأحلام – للكاتبة: بدرية الشامسي، حصلت على جائزة العويس للإبداع – الدورة الرابعة والعشرون– عن فئة أفضل كتاب للطفل ٢٠١٧، كما تقرَّر تدريسها للصف الرابع في منهاج وزارة التربية والتعليم في الدولة).

أما برنامج "تبادل الكتّاب" الذي تقدمه المؤسسة، فهو «عبارة عن فكرة قائمة على عقد اتفاقيّات شراكة بين مؤسّسة محمّد بن راشد آل مكتوم للمعرفة ومؤسّسات عالمية، وتتضمّن منافسة بين شباب الكُتّاب في دولة الإمارات العربية المتحدة ودول أخرى، حيث يتم تبادل إقامة كل فريق في بلد الفريق الآخر لمدّة شهر كامل، وهو ما من شأنه أن يعزّز الوعي الثقافي لديهم عبر تعرُّف الثّقافات والحضارات المتنوّعة. ثمَّ يقومون بنقل تجاربهم ورؤيتهم الأكثر عمقاً عن إقامتهم، إلى القرَّاء من خلال أعمالهم الأدبيّة التي تعكس واقع تلك التجارب». (www.mbrf.ae)

وكانت أوّل اتفاقية قد عقدتها المؤسسة في أكتوبر ٢٠١٤، إذ وقّعت المؤسسة اتفاقية تعاون مع مؤسّسة الثّقافة والفنون اليابانية، لبدء "تبادل الكُتّاب" بين دولة الإمارات واليابان، بهدف دعم وتمكين المواهب الشابّة من المؤلفين، وأصحاب موهبة الكتابة والوصول بهم لمصاف العالمية. وبموجبها تم تبادل الكتاّب بين الإمارات واليابان، عبر اختيار فريق إماراتي وآخر ياباني، بشكل منفصل من لجنة خاصة لكل دولة، ثم تبادل الفريقان الإقامة في بلد الآخر، وأثمرت التجربة عن طباعة وإصدار كتب باللغتين، العربية واليابانية، وقدمت للمتلقين والقرّاء، كمرجع أدبي يحمل نتاج تجربة أعضاء الفريقين الواقعية التي قضوها في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رحلتهم المعرفية الكتابية لاكتشاف بلد جديد. وقد تم ذلك كله تحت إشراف مدرّبين وكتّاب لهم تجربتهم الكبيرة في مجال الكتابة.

وفيما يخص الفئة الأخيرة – حقل الترجمة– فإن البرنامج يقدم بشكل دوري ورشة تسعى إلى تأهيل الموهوبين من الشباب في مجال الترجمة، عن طريق إلحاقهم في دورات تدريبية مكثّفة يقدّمها مختصون في المجال، لتعريف المشاركين أساليب الترجمة وأدواتها، الأمر الذي يسهم في إثراء محتوى المكتبات العربية، وتوسيع حصيلة الكتب المترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، كما يسهم في تأهيل الموهوبين من الشباب وتمكينهم في مجالهم الإبداعي.

2. مشروع كتب "صُنعت في الإمارات"، في المجلس الإماراتي لكتب اليافعين بالتعاون مع معهد جوته الألماني

تأسس المجلس الإماراتي لكتب اليافعين عام ٢٠١٠ كمنظّمة غير ربحيّة، بمبادرة من الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي –حفظها الله– المؤسّس والرئيس الفخري للمجلس. ويعدّ المجلس الفرع الوطني للمجلس الدّولي لكتب اليافعين، الذي تأسّس في سويسرا عام ١٩٥٣. ويهدف المجلس «إلى تشجيع نشر وتوزيع كتب الأطفال ذات الجودة العالية باللّغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتزويد المؤلّفين والرسّامين الواعدين والمحترفين، ودور النشر القائمة في الدولة بفرص التواصل وتبادل الخبرات وبناء القدرات، فضلاً عن تقديم الدعم والتّدريب للعاملين في مجال كتب الأطفال، وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال كتب الأطفال».

وللمجلس العديد من المبادرات والمشاريع والأنشطة والحملات المميّزة في مجال الاهتمام بأدب الطفل وثقافته، منها: "جائزة اتصالات لكتاب الطفل"، و"حملة اقرأ، احلم، ابتكر"، وبرنامج "ورشة"، ومشروع "كتب– صنعت في الإمارات". وسألقي الضوء في هذا المبحث على المشروع الأخير، الذي يعتمد على ورش الكتابة الإبداعية لتطوير مهارات الموهوبين في الكتابة الإبداعيّة. ذلك «المكان الذي يستطيع الكاتب الناشئ من خلاله تحريك موهبته وتنشيطها، وإخراج الأفكار التي تراوده بشكل أدبيّ علمي أمام أستاذ متمرّس ومع مجموعة من زملائه المهتمّين». (الرفاعي: طالب، ٢٠١٨، ص٢٦)

ينظّم المجلس الإماراتي لكتب اليافعين مشروع "كتب– صنعت في الإمارات" بالاشتراك مع "معهد جوته – المركز الثقافي الألماني في منطقة الخليج"، وهو مشروع موجه لكتّاب ورسّامي كتب الأطفال واليافعين الإماراتيّين الموهوبين، ويهدف إلى تشجيع أدب الطفل في الإمارات ودعم المواهب الإماراتيّة في مجاليّ الكتابة والرسم، وذلك عن طريق الاستفادة من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نظرائهم الألمان من ذوي الخبرة، والحاصلين على الجوائز في المجال نفسه، من أجل إصدار كتب أدبية تعكس القيم الثقافية والمعرفية للمجتمع الإماراتي.

وقد انطلقت سلسلة ورش العمل عام ٢٠١١، وكانت موجّهة للكُتّاب والرسّامين الإماراتيين الموهوبين في مجال أدب الطفل «لإنتاج كتب أطفال مثيرة وإبداعية، تحتوي على شخصيّات يستطيع الأطفال الإماراتيون التفاعل معها، وتجري أحداثها في محيط يستطيعون تمييزه، وتحتوي على قيم ثقافيّة يتشاركونها». وتوالت بعد ذلك ورش الكتابة والرسم التي أثمرت عن إصدار مجموعة من الإصدارات والقصص المتميزة في أدب الطفل، وظهرت عن طريقها أسماء عدد من الكتّاب الإماراتيين الموهوبين في ساحة أدب الأطفال في الإمارات، مثل: ميثاء الخيّاط، ونورة خوري، وأسماء الكتبي، الذين وجدت أعمالهم القصصية طريقها إلى الجمهور من الأطفال في معارض الكتب العديدة، كما فازت إحدى القصص الصادرة عن المشروع عام (٢٠١٣)، بجائزة اتصالات لكتاب الطفل كأفضل نص، وهي قصة "أمي جديدة" للكاتبة مريم الراشدي، وأصبحت ضمن مقرر مادة اللغة العربية في منهاج وزارة التربية والتعليم بالدولة.

٣. جائزة القصة القصيرة في وزارة الثقافة وتنمية المعرفة

تعدّ الجوائز والمسابقات الأدبية إحدى الوسائل المهمّة لتشجيع المواهب الشابّة التي تخطو خطواتها الأولى في عالم الأدب، فهي وسيلة ناجعة في توجيه اهتمامهم وتشجيعهم نحو التأليف في الفنون الأدبية المختلفة. كما أنها تسهم في مساعدتهم على تقويم تجربتهم الأدبية، ومعرفة مواطن القوة والضعف لديهم. فضلا عن أنها وسيلة ممتازة لرفد المكتبات بإصدارات أدبية هادفة تخدم الأطفال والناشئة والشباب، والحركة الأدبية والثقافية بوجه عام، وذلك بعد أن تتولى لجان التحكيم تقويم الأعمال المشاركة، وإبداء الملاحظات وإضافة التعديلات والاقتراحات لتجويدها، من أجل أن يأخذ بها المتسابقون ويقوّموا أعمالهم ويعدّلوها بهدف النّشر والإصدار.

ومن أجل هذه الأسباب خصصت وزارة الثقافة وتنمية المعرفة بالدّولة جائزة أدبيّة تأتي ضمن سلسلة المسابقات التي تتبناها الوزارة لتشجيع التأليف الأدبي في مجال القصة القصيرة، وهي جائزة تسلّط الضوء على أدب الطفل والناشئة والشباب، وتوجه اهتمام الموهوبين من الكتّاب والمبدعين نحو التأليف الأدبي، واستثمار إبداعاتهم الثقافية وإشراكها في التنمية المعرفية؛ إشباعاً لحاجة الاطّلاع لديهم وحب المعرفة، وإثراءً للسّاحة الأدبيّة بإصدارات متميّزة لإعلاء القيم في المجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع الأعمال المشاركة في الجائزة تخضع لقراءات متأنية ومتخصّصة من قبل لجنة التّحكيم التي تضم أكاديميين ومختصين في السّاحة الثّقافية والإبداعيّة لاختيار الأعمال الفائزة. وعقب إعلان النتائج للفائزين تقوم بالتواصل مع الفائزين من أجل تجويد أعمالهم الفائزة، عن طريق تزويدهم بالملاحظات والتعديلات والتصويبات اللازمة، قبل الشروع في عملية طباعتها ونشرها من الوزارة.

وقد ساعدت الجائزة– وعلى مدار دوراتها السنوية – في رفد الساحة الأدبية في الدولة بأقلام جديدة، أصبحت فيما بعد علامات بارزة في الكتابة الأدبية بشكل عام، والكتابة القصصيّة بشكل خاص.

خاتمة ونتائج وتوصيات

وفي الختام، ألخّص مجموعة النتائج التي توصّلت إليها من البحث وعلى النحو الآتي:

ـ إنّ الموهبة استعداد فطريّ عند الإنسان في مجال من مجالات الحياة، وهي بحاجة إلى برامج إدارة ورعاية مدروسة بعناية من المختصين كل في مجاله. تبدأ باكتشاف الموهوبين أولاً، ومن ثم تحفيزهم وتطوير قدراتهم وإمكانياتهم، كي لا تتراجع همّتهم ويفقدوا مواهبهم بالإهمال مع مرور الزمن. وتعد مهّمة رعاية الموهوبين مسؤولية مشتركة يجب أن تتضافر فيها جهود الجميع، التي تبدأ من الأسرة وتستمر عن طريق المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية في المجتمع.

. لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا دوليًا بالموهوبين في مجالات مختلفة، فأصبحت الدّول المتقدمة تخصص جزءاً من ميزانياتها السنوية لتصميم برامج لرعايتهم، وتنمية قدراتهم في مختلف المجالات، عبر مؤسساتها الحكوميّة.

ـ لم تدّخر دولة الإمارات العربية المتحدة جهودها في رعاية الموهوبين من فئتي الأطفال والشباب في مختلف المجالات، ومن تلك المجالات مجال الكتابة الأدبية. فقد قدّمت مؤسسات الدولة التعليميّة والثقافية برامج متنوعة لتأهيل مواهبهم في الكتابة الأدبية وصقلها وتدريبها، وذلك بهدف تنميتها وتجويدها وتوجيهها، مع مراعاة مناسبة تلك البرامج وملاءمتها لفئاتهم العمرية ومراحلهم الدراسية.

. إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان لاكتشاف المواهب ودعمها وتنميتها، وتعدّ أساسية لاستمرار الموهبة في المراحل القادمة من عمره إذا اعتني بها بشكل جيد ومدروس. إلا أن ذلك لا يعني استحالة اكتشافها وتنميتها في المراحل المتقدمة من مراحل حياته.

. تعدّ ورش الكتابة الإبداعية في الفنون الأدبيّة إحدى أهم الوسائل في تنمية القدرات الأدبيّة لدى الموهوبين، وإثراء تجاربهم الكتابيّة. كما يعدّ تنظيم المسابقات والجوائز والأدبية فرصة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ذهبيّة لهم لتقديم أنفسهم إلى الساحة الأدبيّة الإبداعيّة، وتحفيزهم لتطوير موهبتهم ومعارفهم الأدبيّة، وتمكينهم من معرفة مواطن القوة والضّعف لديهم.

ـ تركّز أغلب خطط برامج ورش الكتابة الأدبية على الفنون السّرديّة كالرواية، والقصة القصيرة، وقصص الأطفال. في حين تغيب عنها البرامج التي تعنى بالفنون الأدبيّة الأخرى كالشعر، والمقالة الأدبية، وفن المسرحيّة؛ لذا فإنه من المهم جدّا أن تسلط برامج المؤسسات الثقافيّة التي تعنى بتقديم ورش الكتابة الإبداعية الضوء على الفنون الأدبية الأخرى، وأن تنوع في خططها التدريبيّة، مراعاة لتنوّع اهتمامات الموهوبين في مجال الكتابة الأدبية.

ونذكر هنا عددًا من التوصيات التي نأمل التي تنال حظها من التطبيق:

. تعاون مؤسسات الدولة المختلفة، التعليميّة منها والثقافيّة والمجتمعيّة والإعلاميّة في سبيل اكتشاف المواهب الأدبية لدى الأطفال وطلبة المدارس مبكّراً، من أجل تحقيق الرعاية لها، وإعداد أفضل البرامج لتطوير إمكاناتهم الكتابيّة وتنميتها.

. توجيه المعلمين وأساتذة الجامعات، وتحديداً أساتذة اللغة العربية وأمناء المكتبات ومسؤلي الأندية والجمعيات الثقافيّة، إلى تنظيم المسابقات القرائية، ورصد الجوائز التحفيزيّة، بشكل منظّم ومستمر على مدار الأعوام الدراسيّة، تشجيعًا منهم للطلبة على المشاركة فيها، وحثّاً للمواهب على الكتابة، بهدف اكتشاف المواهب الأدبية مبكّرًا وتطويرها ورعايتها.

ـ تشكيل جماعات القراءة الحرّة، وأندية الكتابة الأدبية للطلبة على مستوى المدارس والجامعات، على أن يتولى الأساتذة المختصون إدارتها والإشراف عليها. فهي من الوسائل المهمّة التي تساعد في تقوية الجانب اللّغوي، وتنمية الذائقة الجماليّة، وتحفيز الجانب النّقدي لدى الطلبة. وهي مجتمعة تشكل عوامل مكاملة تسهم في تنمية المواهب الأدبية وتطويرها لديهم.

. استضافة الموهوبين في الكتابة الأدبية من طلبة المدارس والجامعات، في معارض الكتب، وضمن أمسيات المؤسسات الثقافية وأنشطها، للحديث عن تجاربهم في الكتابة. مما يولد لهم فرصة الاحتكاك بالكتّاب الروّاد، وذوي الخبرة الذين سبقوهم في مجال الكتابة، والتعرّف إلى تجاربهم الإبداعيّة، والصعوبات التي واجهتهم في بداياتهم، والاستماع إلى نصائحهم وإرشاداتهم.

ـ الاهتمام بمخرجات ورش الكتابة الإبداعية من الأعمال الأدبية التي أنجزت فيها، والعمل على مراجعتها وتنقيحها وتحريرها من المختصّين والمدرّبين. ومن ثمّ نشرها وطباعتها كإصدرات خاصّة تحمل أسماء مبدعيها، بالتعاون مع دور النشر المحليّة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

. تقدم قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشارقة في العام الجامعي (٢٠٢١/ ٢٠٢٢م)، إلى عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بعدد من المقترحات والتوصيات لتطوير برنامج بكالوريوس اللغة العربية وآدابها في الجامعة، وكان أهمها: استحداث مساقات جديدة ضمن متطلبات التخصص الاختيارية، ومن بينها جاء اقتراح: مساق (الكتابة الإبداعية). وقد عكف أعضاء عدد من الهيئة التدريس في القسم المهتمين بالموضوع – وكانت الباحثة من ضمنهم– على وضع خطة متكاملة العناصر لتدريس هذا المساق، تشتمل على أهداف المساق ومخرجاته ومواءمتها مع مخرجات البرنامج. فضلاً عن تصميم مفردات المساق وموضوعاته الموزعة على الأسابيع في الفصل الدراسي. وقد اشتملت المفردات على تعليم أساسيات كتابة فنون أدبية عديدة وهي: القصة القصيرة، والرواية، والمسرحية، والمقالة الأدبية. ويأمل قسم اللغة العربية من إدارة الجامعة قبول التوصية والمقترح المقدم، الذي نرى أنه سيشكل فارقًا نوعيًا على مستوى برامج البكالوريوس في الجامعات العربية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمقالات:

الخاجة، خالد (٢٠١٤/٠٤/٢٩)، رعاية الموهوبين.. صناعة المستقبل، صحيفة البيان، www.albayan.ae .

شحاته، حسن (٢٠٠٥)، أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، (ط٣)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

راشد، سعاد (٢٠١٠)، قصص الأطفال في الأدب الإماراتي، الشارقة، الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام.

الفيصل، سمر روحي (٢٠٠٧)، أدب الأطفال وثقافتهم، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.

الرفاعي، طالب، (٢٠١٨)، مبادئ الكتابة الإبداعية للقصة القصيرة والرواية، الكويت، ذات السلاسل.

الضبع، محمود، (٢٠٠٩)، أدب الطفل بين التراث والمعلوماتية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

المعجم الوسيط، (١٩٨٥)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مطابع الدار الهندسية.

ثانيًا: الكتيّبات التعريفيّة:

كتيّب تعريفي صادر عن المجلس الإماراتي لكتب اليافعين.

كتيّب تعريفي صادر عن مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتيّة:

الموقع الإلكتروني لصحيفة الإمارات اليوم، www.emaratalyoum.com

الموقع الإلكتروني لصحيفة البيان، www.albayan.ae.

الموقع الرسمي لجمعية الإمارات لرعاية الموهوبين، www.aetalent.org.

الموقع الرسمي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، www.mbrf.ae

الموقع الرسمي لمركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، www.hhc.gov.ae

الموقع الإخباري www.24.AE

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

Al-Khajah, Khalid (April 29, 2014), Nurturing the Gifted... Creating the Future, Al-Bayan Newspaper, www.albayan.ae.

Shahata, Hassan (2005), Arabic Children's Literature: Studies and Research, (3rd ed.), Cairo, Egyptian Lebanese House.

Rashid, Suad (2010), Children's Stories in Emirati Literature, Sharjah, UAE, Department of Culture and Information.

Al-Faisal, Samar Rouhi (2007), Children's Literature and Culture, Sharjah, Department of Culture and Information.

Al-Rifai, Talib (2018), Principles of Creative Writing for Short Stories and Novels, Kuwait, That Al-Salasil.

Al-Dabaa, Mahmoud (2009), Children's Literature between Heritage and Informatics, Cairo, Egyptian Lebanese House.

Al-Mu'jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary), (1985), Arabic Language Academy, Cairo, Dar Al-Handasiya Press.

Second: Introductory Booklets:

An introductory booklet issued by the Emirates Board on Books for Young People. An introductory brochure issued by the Hamdan Bin Mohammed Heritage Center.

Third: Websites on the Internet:

The website of Al-Emarat Al-Youm newspaper, www.emaratalyoum.com

The website of Al-Bayan newspaper, www.albayan.ae

The official website of the Emirates Association for Talent, www.aetalent.org

The official website of the Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Knowledge Foundation, www.mbrf.ae

The official website of the Hamdan Bin Mohammed Heritage Center, www.hhc.gov.ae

The news website www.24.AE